في حرب المرتدين في عهد أبي بكر الصديق

قال بعض المسلمين كنا نؤدي الزكاة إلى محمد وقد مات محمد فلا نؤدي الزكاة فهذا عطل فرضًا من الدين وأبطلوا شعيرة من شعائر الدين

إذا أنكر إنسان فرضًا من الدين فهو كافر لأنه أنكر شيء معلوم من الدين بالضرورة

هنا له فرق بين من ينكر فرضًا ومن [illegible] تكاسلًا

أما إذا تركها تكاسلًا فليس كافر وقالوا تؤخذ منه عنوة

مثل إذا امتنع من صيام رمضان يجب كيصوم

أما إذا ارتد تمامًا من الدين فقد أنكر كل شيء فهو كافر.

نقول أن الصحابة بشر والبشر يخطأ ويصيب فمعنى هذا أن الصحابي لو أخطأ دون قصد فهذا لا يقدح في عدالته لأنه بشر فقد ينسى الصحابي وقد يهم وقد يخطأ وهذا لا ينفي عدالتهم فمعنى عدالة الصحابة أنهم قد ضحوا بحياتهم وأموالهم وأولادهم في سبيل الدعوة فهذا لا يتعمد الكذب على رسول الله (ص) وإنما قد يخطأ بغير قصد وإذا أخطأوا سرعان ما يعودون عن خطئهم وهذا لا يقدح في صدقهم وعدالتهم كذلك نجد من الصحابة من قاتل بعضهم بعضًا فهل هذا يقدح في عدالتهم. قال تعالى: (وإن طائفتان من ~~المسلمين~~ المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما)

هل الصحابة ملائكة أم بشر؟ إذا كانوا ملائكة فهم معصومين من كل خطأ أما إذا كانوا من البشر فما الدليل على كونهم بشر. الدليل أنهم يخطئون ولكن خطأ دون قصد وسرعان ما يعودون عن ينسى ويهم وهذا لأنه بشر فهم ليسوا معصومين من الخطأ وكذلك الصحابي سرعان [redacted] ما عادوا إلى الصواب وإذا أخطأوا بل أن الله تعالى سمى الصحابة مؤمنين حال اقتتالهم بل أن النبي (ص) حمل الحسن على يديه ثم قال

قال رسول الله (ص) (إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين من المؤمنين) فسمى الصحابة مؤمنين مع الاقتتال

فالاقتتال كان سببه الاجتهاد فمن اجتهد فأخطأ له أجر ومن اجتهد فأصاب فله أجران.

ما رأيك في المنافق هل يدخل في الصحبة أم لا؟

المنافق في عهد النبي (ص) أظهر الإسلام وأبطن الكفر وقد أشار إليهم القرآن ولم يذكرهم النبي لأحد أصحابه وهو حذيفة بن اليمان فهو يعرفهم بأسمائهم فهذا ليس صحابيًا.

Scanned by CamScanner

①

المحاضرة التاسعه

عدالة الصحابه

هناك تعاريف عدة لكلمة الصحب والصحابة

كلمة الصحابه مصدر صحب مأخوذه من الصحبة

أهم المعان لهذه الكلمة

1- الاجتماع مطلقا ساعة فأكثر

(فقال لصاحبه أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا)

فهذا اجتماع وحوار بين اثنين لفترة

فهذا للاجتماع مطلقا. فسماه القرآن صاحب

2- المشابهة فى الأخلاق والعادات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة ومن معها من النساء

(إنكن صواحب يوسف) أى مثلهن فى الأخلاق والعادات

3- المشاركة فى أمر ما

فالرسول قد شارك الكفار فى بعض الأمور مثل حلف الفضول

ومثل بناء الكعبه وغيره وحرب الفجار.

فقال القرآن: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى)

(وما صاحبكم بمجنون) فالرسول لم يعبد الأصنام معهم

وإنما قد صاحبهم فى بعض الأمور فقد كان معهم أربعين سنه

يشاركهم فى أعمالهم الحسنة قبل البعثة ولذلك أطلق عليه القرآن لفظ صاحبهم

4- الملابسة بين العقلاء والجمادات.

توسع أهل اللغه فى لفظ المصاحبة فجعلوه للملابسة بين العقلاء والجمادات

عبدالله بن مسعود صاحب سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصاحب نعليه وصاحب وسادته

فالجماد لا يكون صاحبا للإنسان ولا يكون له صاحبا أصلا ولكن لملازمته للإنسان

نجعل صاحب له.

كلمة صاحب تجمع على صحب وأصحاب وصحب وصحابة

أصاحب

س- ما المعانى اللغوية لكلمة صاحب؟ أربعه معانى السابقة

Scanned by CamScanner

س: ما الحقيقة الاصطلاحية لكلمة صحابي؟
توجد تعريفات متعددة ما يهمنا هو التعريف الراجح وهو:

من لقي النبي (ص) مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت
ردة على الأصح (٢) أي ارتد ثم أسلم قبل الممات)

ما هي شروط الصحبة: ثلاثة شروط متفق عليها وشرط مختلف عليه
[١] لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم).
[٢] أن يكون مؤمناً بالنبي (ص) وقت اللقاء.
[٣] أن يموت على الإسلام.

هناك شرط رابع زاده بعض العلماء وهو [٤] التمييز
أي أن يكون الصحابي مميزاً وقت اللقاء.

ويجب أن نقول في الشرط الأول لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم)
ولا نقول رأى النبي (ص) فإن قلت لك ما رأيك في ابن أم مكتوم
وهو أعمى لم يرى النبي بعينيه فهل لا يُعدّ صحابياً؟ لا بالطبع
فجميع العلماء يعده صحابياً فلا نقول رأى وإنما نقول لقي
وكذلك اللقاء أعم من المجالسة والمشي معه والسفر معه
سواء روى عنه أم لم يروي تكلم معه أم رآه فقط ولم يكلمه

س: هل تصح نسبة الرؤية رأى غير المميز؟
هو صغير غير مميز البعض قال لا تصح له رؤية ولا صحبة
والبعض قال تصح والأرجح أن غير المميز لا تصح له
صحبة.

س: هل اللقاء يكون في حياة النبي أم بعد مماته؟
إذا رأى رجل النبي بعد وفاته وقبل الدفن هل تصح له
صحبة مثل أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر
هذا رجل أسلم في حياة النبي ولم يره ثم قدم المدينة يوم
وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) فرآه بعد موته وقبل
غسله فهل تصح له صحبة فهذا الرجل الأصح
أنه لا يدخل في الصحبة لأنه لم يرى النبي في حياته فهو تابعي

Scanned by CamScanner

٤

ولم يطلق عليه اسم صحابي لأنه لم يلق النبي حال حياته
ولبعض العلماء ذكره في وسط الصحابه لاختلاطه بهم ومصاحبته
لهم ولكنه تابعي على الأصح

توجد تعريفات أخرى لمصطلح الصحابي غير التعريف السابق
ولكنها تعريفات مرجوحه

من رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) في المنام وحادثه ورد عليه هل يدخل
في الصحابه في الزمن الحالي؟ لا يدخل في الصحابة لأنه ليس
لقاء حقيقي وهذا أيضا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)
وليس في حياته فنحن لم نحكم لمن رآه في اليقظه بعد وفاته
بالصحبه فكيف نحكم لمن رآه في المنام فهذا لا يعد صحابياً

كذلك من لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) حال حياته وهو كافر
ثم آمن بعد وفاة النبي (ص) لا تعتبر له صحبه لأنه
لم يتحقق فيه الشرط الثاني وهو لقاء النبي (ص) مؤمنا به
فإذا لقيه وهو كافر فليس بصحابي

فلا بد حتى نحكم على رجل بالصحبه أن تتوفر فيه
الشروط الثلاثه مجتمعه فإذا اختل شرط
فلا يصح تسميته صحابيا فإذا قلت تحقق شرط
وبقي شرطان لا يجوز تسمية صحابي كذلك لو
تحقق شرطان وبقي شرط لا يجوز أيضا تسميته
بالصحابي فلا بد من الشروط الثلاثه مجتمعه
أن تتحقق في الرجل حتى يكون صحابياً.

الايمان بالنبي (صلى الله عليه وسلم) حال لقاءه
التصديق بكل ما جاء به النبي (ص) فهذا يستلزم أن يكون
اللقاء بعد البعثة فإذا قلت رأى النبي (صلى الله عليه وسلم)
وجالسه قبل أن يقول إني نذير فهل يعد صحابيا
نقول هو أصلا لم يبعث بعد ولم يقل أنه نبي فعلام يعتبر
صحابي حتى أنه لم يؤمن به وكيف يؤمن بشيء لم يحدث بعد
فلا بد أن يكون اللقاء بعد البعثه ويكون مؤمنا بالنبي (ص) وقت اللقاء
ويكون هذا في حال حياة النبي (ص)

قال تعالى (وما صاحبكم بمجنون) ولم يقل (وما نبيكم بمجنون) أو (وما رسولكم بمجنون) حتى يذكرهم بعهدهم به وطول مكثهم معه حتى صار كالصاحب لهم فكيف يفترون عليه ويقولوا عنه أنه مجنون فهذه الآية إشارة إلى أن الذي يصاحب ويلازم فترة طويلة من الوقت فهل يعقل أن يأتي ويكذب عليكم بعد كل هذا الوقت بعد أربعين سنة وقد عرفتموه ولقبتموه بالصادق الأمين فهل أكرهكم أحد على تلقيبه بهذا اللقب ؟ لا أبداً إذاً أنتم تعرفون صدقه وأمانته فكيف يكذب عليكم في أمر الرسالة. فخاطبهم بالعقل عن هذا الكلام وقلتم مجنون وكذاب فهل هذا يعقل الذي يحظى بلقب الصحبة لابد أن يلقى النبي (ص) حال حياته (وليس بعد موته) ويكون مؤمناً وقت اللقاء

س/ ما رأيكم هل الجن والملائكة يدخلون في صحابة النبي (ص)
الجن يدخلون لأنهم مكلفون والنبي قابلهم وقرأ عليهم القرآن فيدخل من رآه منهم في الصحابة
أما الملائكة فلا يدخلون لأنهم غير مكلفون

فمن لقي النبي (ص) من الجن وآمن به ومات على الإسلام فهو صحابي قال تعالى في سورة الجن (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك) (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون)
القاسط = الجائر الظالم أما المقسط فهو العادل وهو عكس القاسط

الملائكة غير مكلفون بالعبادات والصلاة والصوم والزكاة والحج فهم غير مكلفون برسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)
هم أصلاً مفطورون على العبادة فهم لا يفترون عن عبادة الله تعالى

س/ الإنسان إذا صار عالماً ووصل إلى درجة عالية في عبادة الله تعالى فهل يكون أفضل أم الملائكة ؟
قال رسول الله (ص): (أحب الأعمال إلى الله تعالى أحمزها)
أحمزها: أي أشقها

Scanned by CamScanner

هل يجد الملائكة مشقة في الطاعة؟ لا طبعاً لأنهم مجبولون أصلاً على الطاعة فلا يجدون مشقة فيها.

فالإنسان إذا داوم على عبادة الله تعالى وغالب شهواته فإنه يصير أفضل من الملائكة فالإنسان في صراع بين شهوته وإيمانه فإذا تغلب الإيمان على الشهوة صار أفضل من الملائكة وإذا تغلبت الشهوة على الإيمان صار أضل من الأنعام قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل)

فالإنسان مخير بين الطاعة والمعصية فإذا غالب هواه ونفسه وشهوته صار أفضل من الملائكة المسيرة بدون اختيار فهي مجبولة أصلاً على الطاعة فليس لها فيه فضل ولا اختيار أما الإنسان فمختار وإذا اختار الطاعة صار أفضل من الملائكة.

س- من ارتد ثم عاد إلى الإسلام ولقي النبي (ص) في حياة النبي وهو مؤمناً به بعد العودة فهل الصحبة تعود إليه؟ نعم تعود إليه مثل عبد الله بن سعد بن أبي السرح

ولذلك تمثل في التعريف ولو تخللت ردة على الأصح فالردة لا تمنع عودة الصحبة إليه بعد العودة

أي أن الرجل إذا أسلم ثم ارتد ثم عاد الإسلام ولقي النبي (ص) بعد العودة إلى الإسلام تعود إليه الصحبة فكأنها صحبة جديدة

وهذا الأمر متفق عليه بين العلماء لأنه لقي النبي بعد الردة وكان مسلماً وقت اللقاء واستمر على ذلك

وهذا يخرج عدة أمور :-

١- من لقي النبي (ص) مؤمناً به ثم ارتد ومات على ردته مثل عبيد الله بن جحش

٢- ~~أسلم~~ كل من لقي النبي (ص) في حال كفره ثم آمن بعد وفاة النبي (ص) مثل رسول هرقل ليس بصحابي لأنه لقي النبي حال الكفر ثم آمن بعد وفاة النبي (ص)

٣- كل من لقي النبي (ص) مؤمناً بالأنبياء أهل الكتاب ولم يؤمن بسيدنا محمد ومات على ذلك بحيرا الراهب

طبق شروط الصحبة على ورقة بن نوفل هل اجتمعت فيه شروط الصحبة الثلاثة مجتمعة وهي لقاء النبي (ص) - مؤمناً به - ومات على الإسلام

Scanned by CamScanner

- زيد بن عمرو بن نفيل - بحيرة الراهب - جبس بن عبد القيس

هل يدخلون في الصحابة وقد التقوا النبي (ص)؟ لا يدخلون.
لماذا؟ لأنهم رأوا النبي (ص) قبل البعثة

- إبراهيم بن النبي (ص) هل يدخل في الصحابة؟

إبراهيم مات بعد البعثة

القاسم مات قبل البعثة هل يستويان.

هل مَنْ مات بعد البعثة تكون في المنزلة مثل من مات قبلها؟
لا طبعاً ولذلك فإن مَنْ ألف في الصحابة ذكر اسم إبراهيم بن سيدنا محمد (ص) ولم يذكروا القاسم لأنه مات قبل البعثة

فمن لقي النبي (ص) مؤمناً به ومات على الإسلام فهو صحابي

الشرط الثالث: ومات على الإسلام

الأشعث بن قيس لقي النبي (ص) مؤمناً به لكنه ارتد ثم عاد بعد موت النبي (ص) فهل يعد صحابياً. وأُتي به إلى أبي بكر أسيراً فأطلقه فأسلم وشارك في القادسية ومات

هناك صورتان

1. لقي النبي (ص) في حال حياة النبي ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام والنبي على قيد الحياة وقابله فلا إشكال في أنه صحابي

2. عاد إلى الإسلام بعد وفاة النبي (ص) فهل يتحقق فيه الشرط الثالث ومات على الإسلام قالوا فيها مذهبان: السؤال هل تعود إليه الصحبة؟ لا

المذهب الأول: لا تعود الصحبة إليه وهذا مذهب من يقول إن الردة محبطة للعمل مطلقاً سواء اتصلت بالموت أو لم تتصل وهو قول أبي حنيفة والشافعي سواء ارتد ومات أو ارتد ولم يمت فقد حبط عمله مطلقاً.

المذهب الثاني: تعود إليه الصحبة لأن الردة لم تتصل بالموت وهذا مذهب من يقول إن الردة المحبطة للعمل هي التي تتصل بالموت فقط أي أن ارتد ومات على ردته وهذا هو الرأي الراجح

وهذا مثل الأشعث بن قيس فقد ارتد ثم عاد عن ردته بعد وفاة النبي (ص) وعدوه من الصحابة

Scanned by CamScanner

ما رأيك في عبد الله بن أبي و عبد الله بن عبد الله بن أبي ؟

عبد الله بن أبي منافق وليس بصحابي .

عبد الله بن عبد الله بن أبي صحابي جليل .

الشرط الرابع : التمييز .

قد اشترط بعض العلماء في الصحبة أن يكون مميزاً وقت لقاء النبي (ص) .

هل تصح نسبة الرؤية واللقاء بالنبي للطفل الرضيع الذي أتي به لكي يحنكه الرسول (ص) فهل يعد صحابياً ؟

عبد الله بن أبي طلحة و عبد الله بن الحارث بن نوفل و عبيد الله بن معمر ابنا أم قيس كانوا صغاراً غير مميزين وقت لقاءهم النبي (ص) فلا تثبت لهم صحبة نقول أنهم صحابة وتثبت لهم شرف الصحبة و لكن روايتهم تكون مرسلة لأنه لم يسمع من النبي (ص) بعد التمييز

وقال بعض العلماء : لا تثبت الصحبة لمن لقي النبي (ص) غير مميز فهو تابعي وهو قول ابن معين و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو داود

أما من اعتبره صحابي فقال له شرف الصحبة وحديثه مرسل

الصحابة الذين لم يميزوا وقت اللقاء فيهم رأيان :-

1) رأي يقول باشتراط التمييز حتى تثبت له الصحبة وهو رأي ابن معين أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود فهو تابعي وحديثه مرسل تابعي. فإذا كان غير مميز

2) رأي يقول أن من لقي النبي وهو غير مميز تثبت له الصحبة ولكن حديثه مرسل صحابي.

: مرسل الصحابي مقبول لأن الساقط صحابي والصحابة كلهم عدول فصغار الصحابة أو من تأخر إسلامه قد أخذوا الحديث عن كبار الصحابة ورووها عن النبي مباشرة فهذا مرسل صحابي

مرسل التابعي فيه بحث لأن الساقط قد يكون صحابي وتابعي والتابعي فيه بحث فإذا ثبت عدالته قبلنا الخبر.

Scanned by CamScanner

باقي التعريفات المرجوحة

١) تعريف البخاري و أحمد بن حنبل
كل من رأى النبي (ص) مؤمناً به . وهذا يخرج عبد الله بن أم مكتوم

٢) من أكثر من الرواية عن النبي (ص) وداوم على ملازمته والأخذ عنه
من طالت صحبته للنبي (ص) وكثرت مجالسته له بطريق التتبع والأخذ

٣) من أقام مع النبي (ص) سنة أو سنتين أو غزوة أو غزوتين .
من ما روي عن سعيد بن المسيب وهذا فيه رد في السند وفي القول أيضاً
وفي صحة نسبته إلى قائله .

٤) من رأى النبي (ص) وهو مسلم بالغ عاقل .

٥) من أدرك زمن النبي (ص) وهو مسلم وإن لم يره .
مثل أبو تميم الجيشاني وكان في مصر وهو مؤمن بالنبي ولكن لم يره .
اسمه عبد الله بن مالك هاجر إلى المدينة في خلافة عمر ولكن في زمان النبي كان في مصر

لماذا كان التعريف الأول هو الراجح ؟
١) لأنه هو الذي يشهد له صنيع جمهور المؤلفين في الصحابة
٢) لأنه هو الذي اجتمعت فيه الشروط الواجبة للصحبة والمتفق عليها من العلماء
٣) أن من لقي النبي (ص) مؤمناً به ولو لحظة طُبع قلبه على الدين
وعلى الاستقامة فيه لشرفه (ص) وجلالة قدره ولقوة تأثيره فيمن
رآه من المسلمين .

التركيز على الأدلة العقلية والنقلية على عدالة الصحابة
والرد على الشبهات الواردة على عدالتهم وعلى حقيقة عدالة الصحابة
★ مطلوب مذاكرة هذا الكتاب (عدالة الصحابة) كاملاً .
ـــ العبرة بما روى الصحابي أم بما رأى ؟
الجواب الصحيح هو العبرة بما روى لا بما رأى وهو الراجح

ـــ هل كل صحابي عدل ضابط أم مجموع الصحابة عدول ضابطين

ـــ هل يشترط في الصحابة الرواية عن النبي (ص) ؟ لا يشترط أن
يروي الصحابي عن النبي (ص) الحديث فهناك من الصحابة من لم يروِ
عن النبي (ص) الحديث .

Scanned by CamScanner

من أكثر من رواية الحديث سبعة فقط

أبو هريرة - عائشة - جابر بن عبدالله - أبو سعيد الخدري
أنس بن مالك - عبدالله بن عمر - عبدالله بن عباس

الشروط الثلاثة السابقة مقيدة للصحبة فقط وليست مقيدة للرواية فالصحابة كلهم ليسوا رواة وليسوا كلهم مكثرين

المحاضرة القادمة عن عدالة الصحابة أيضا
والأدلة العقلية والنقلية والشبهات الواردة في عدالتهم والرد عليها

س هل إذا أخطأ أحد من الصحابة يتركونه أم يستدركون عليه خطأه؟ ويوجد كتاب فيما استدركته السيدة عائشة على الصحابة

(الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة)
وعندها أيضا من الصحابة كان يستدرك بعضهم على بعض